يُلفّ سلك من حديد او فولاذ على هيئة لولب كما في الشكل الثالث ويجعى راسهُ ويدخل في الكبريت فيلتصق بهِ قليل منهُ ثم يشعل الكبريت الذي التصق بهِ ويدخل الى قابلة ملآنة اكسيجينًا فيحترق حالاً ويصير اكسيد الحديد . ولما حوّلوا الاكسيجين سائلاً في فرنسا صبوهُ على قطعة من خشب فحرقها بسرعة شديدة وبهذا القدر كفاية لاظهار بعض خصائص هذا العنصر الذي هو اهم العناصر للحياة

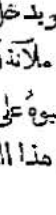

٣

الفَنْتريلُكوست اي المتكلّم من بطنهِ

ربما انكر البعض علينا تصدير هذه المقالة بكلمة اعجمية غريبة التركيب عسرة اللفظ على انهم لا يطيلون اللوم اذا علموا اننا افرغنا الجهد لعلنا نعثر على لفظة عربية موضوعة لمعناها فلم نعثر وترجّح عندنا انهُ لم يوضع لها في العربية كلمة خاصّة لانها موضوعة لمعنًى وجد في ايام الجاهلية ولكن خفي عنهم كما سترى

الفنتريلكوست كلمة اعجمية مأخوذة من اللاتينية بمعنى المتكلم من بطنهِ وتُطلَق على من يستطيع ان يكيّف صوتهُ على شكل انهُ اذا كلمك من امامك اوهمك ان المتكلم رجل آخر يكلمك من ورائك او من فوقك او من تحتك او من الماء او من الهواء او من تحت الارض او من حائط في المسكن او من ابريق او من بقعة لاترى فيها احدًا حتى يسبق الى ظنك ان المتكلم روحٌ او خيالٌ او شخصٌ غير منظور . ولذلك كان الاوّلون يعتقدون ان من كان كذلك من البشر كان في بطنهِ شيطان يتكلم او تابع كما سيجيء . واما المتاخرون فكشفوا حقيقة امرهم وازالوا عن الابصار حجاب صحرهم حتى صاروا اليوم يمارسون صناعتهم لبسط البشر بدلاً من ان يخدعوهم بها ويلعبوا بعقولهم كيف شاءوا

قال الراهب دولاشابل الفرنسوي وهو من اشهر من كتب عن المتكلمين من بطونهم : كنت يومًا اتحدث مع مهّان اسمهُ جل فبعد ما جرى الحديث بيننا طرق اذني صوت ينادي باسمي من سقف الغرفة التي كنا جالسين فيها وخال لي انهُ آتٍ من بيت جاري فالتفتُّ الى تلك الجهة وقد اشرت اليها يدي فسمعت ذلك الصوت يقول لي من تحت الارض " ليس من هناك خرج الصوت " ثم سمعتهُ يخاطبني من الحائط ثم من فوقي ثم من جهة اخرى حتى لم يبقَ جهة لم اسمعهُ منها وكنت متهفنًا ان هذه الاصوات في اصوات المهان مجالي لاني خُبّرت عنهُ كذلك واحتضرتهُ لاتحقق الخبر ومع اني كنت اترقبهُ بحرص لم ارَ شفتيهِ تتحركان ولا نظرتهُ يدي اشارة تدل على انهُ كان يتكلم ولكن وجههُ كان مخرقًا عني فلم ارَ منهُ الاّ شقًّا واحدًا . وقد قال عنهُ : استصحبتهُ ذات

من ارباب المعارف اعضاء مجمع العلوم بباريس وذهب معهم جماعة من اكابر القوم الى غاب وكان بينهم امرأة شريفة لم تعلم شيئًا عنهُ . فاخبروها انهم سمعوا بظهور روح راصد في الغاب فعزموا على الذهاب الى هناك ليتاكدوا الخبر . ولما جلسوا لتناول الطعام سمعت المرأة صوتًا يكلمها من فوق راسها فأجفلت والتفتت نحو الصوت فسمعتهُ يكلمها من بين الشجر ثم عن الاغصان ثم من تحت رجليها ثم عن بعد حتى مرَّ عليها ساعتان من الزمان وهي واثقة بان من يكلمها روح لا بشر ولم تصدق الواقع حتى أُعيد عليها

وفي كتاب الدروس الاوليَّة في الفلسفة العقلية للدكتور دانيال بلسّ رئيس المدرسة الكلية السوريَّة : ان لويس برانت خادم فرنسيس الاوّل ملك فرنسا علق احدى بنات الاغنياء فخطبها فمنع منها وبعد مدَّة قصيرة توفي ابوها فذهب لويس الى امها كانهُ يقصد تعزيتها وبعدما استقر قليلاً سمعت صوتًا من السقف قائلاً ايتها الحبيبة ارحميني وزوجي ابنتي من لويس برانت فاني لمنعهِ منها اعذَّب بالنيران عذابًا غليظًا فقالت للويس بكل اندهاش وحيرة لتكن لك ابنتي زوجةً فاقبلها ايها العزيز واذ كان ذا فاقة اجّل العرس وذهب الى ليون قاصدًا كورنو وكان هذا صاحب بنك وغنيًا جدًّا الاَّ انهُ لا يجيل مثله بين بخلاء ليون فلما وصل لويس اليهِ اخذ معهُ في الحديث عن النفس والمعاد والحساب والجزاء وفيما هما يتناظران خرج صوت من الحائط قائلاً يا بنيَّ لاني لم اهب لويس ما الاَّ لافتداء المسيحيين من اسر الاتراك أُلقيت في النيران اعذب عذابًا لا مزيد عليهِ فانذهل كورنو الاَّ انهُ لشدة بخلهِ لم يسمح للويس بشيء فذهب لويس من عندهِ صفر اليدين لكنهُ عاد اليهِ في الغد وعند جلوسهِ حدث في المكان اصوات مختلفة الصفات والجهات من ابي كورنو واقربائهِ الذين كانوا قد توفوا وكلها تقول يا كورنو اعطِ لويس كل ما تقدر عليهِ وخلصنا من غضب القدير فارتعد كورنو جدًّا وفي الحال اعطى لويس ٢٥٠٠ ليرة انكليزية فاخذها ظافرًا مسرورًا وتزوَّج معشوقتهُ وبعد ايام عرف كورنو والارملة ان تلك الاصوات كانت اصوات الشيطان لويس برانت فمرض كورنو غيظًا وهلك بعد وقت قصير من هذه الحادثة . انتهى بتغيير زهيد

وكان في لندن حدَّاد يكيّف صوتهُ كما يريد فيجلس في علّيَّة ثم اذا اراد ان يخدع جالسهُ يكلمهُ بصوت يظهر انهُ خرج من قبو تحت العلية فينزل لمقابلة من يكلمهُ فيسمع صوتهُ آتيًا من الشارع فيخرج الى الشارع فيسمعهُ آتيًا من العلية فيعود اليها محتارًا . ومثل ذلك كان يعذّب رفقاءهُ عذابًا مرًّا . والذين يتكلمون من بطونهم الآن يحضرون المحافل العامة ويبسطون بضاعتهم امام الجمهور فيوهمونهم تارةً بان شيخًا يضحك في سقف القاعة المجتمعين فيها وتارةً بان قينةً تغني في الحائط وتارةً بان خطيبًا يخطب عليهم في الهواء وتارةً بان اطفالاً تبكي في كؤوس بين ايديهم ونحو ذلك من

الامور التي على غاية الغرابة * فلا بدع اذا انخدع الاوّلون بمثل هذه الامور لغلبة ما كان يُعرَف في ايامهم من الخوارق والشرائع الطبيعية . قال الراهب دولاشابل المذكور وغيرهُ ان العرّافين والكهّان والتابعين والمشعوذين وغيرهم من كان لهم سطوة ونفوذ عند المصريين والكلدانيين واليونانيين والرومانيين واكثر الاقدمين كانوا يستطيعون تكييف اصواتهم وايهام الاخرين بان الآلهة تكلمهم فيكبر الناس مقامهم ويعظمون قدرهم . ولا يبعد ان يكون ذلك قد وُجد عند العرب فظنوهُ فائق الطبيعة كما ظنهُ غيرهم واليهِ اشرنا في اوّل هذه المقالة . وقد بذل الراهب دولاشابل ما في وسعهِ ليبرهن ان العرّافة المذكور في سفر صموئيل انها اخرجت صموئيل لشاول كانت تكيف صوتها على ما تقدّم فاوهمت شاول ان صموئيل يكلمهُ من تحت الارض . وهذا مرفوض عند الجمهور لمخالفتهِ ما نصّ هناك * هذا وربما ظنّ القارئ ان هؤلاء الناس يتكلمون من بطونهم كما هو مفاد الكلمة التي يسمّون بها والصحيح انهم يتكلمون بافواههم كعادة البشر والسرّ في صناعتهم هو في ايصال الصوت الى اذن السامع على خلاف الطريقة المعهودة ولبيان ذلك نقول .

اذا سمعنا صوتًا ينادينا من ورائنا التفتنا الى الوراء او عن جانبنا التفتنا الى ذلك الجانب فهذا دليل على اننا نعرف جهة الصوت بمجرّد السمع . وسببهُ ان الباري خلق لكل انسان اذنين ووضعها مفترقتين متوازيتين على جانبي الراس . فاذا وقع الصوت عليها كان اشدّ على الاذن التي الى جهتهِ منهُ على الاخرى كما اذا جاءنا الصوت عن اليمين فانهُ يقع على الاذن اليمنى اشد مما على اليسرى فيلتفت العقل الى جهة الصوت الاشد وبالاختبار يعلم ان الصائت فيها . واما اذا صمّت اذن من اذني الانسان فيعسر عليهِ السمع ولذلك تراهُ يميل الاذن الصحيحة من ناحية الى اخرى ليعلم جهة الصوت . وكانهُ يعلم جهة الصوت بالاختبار هكذا يعلم أهو بعيد عنهُ او قريب منهُ فليس في الناس انسان صحيح السمع الاّ ويجد فرقًا بين صوت من يكلمهُ وهو بجانبهِ ومن هو على بعد منهُ ذراع عنهُ . وبالحرص تزداد معرفتهُ لذلك حتى يصير قادرًا على امور مستغربة جدًّا . قيل ان نابوليون الاوّل كان اذا سمع صوت المدافع يعيّن جهتها وبعدها عنهُ بضبط كلي حتى كان اصحابهُ يتعجبون من حذقهِ * والخلاصة ان الانسان يعلم بالاختبار جهة الصوت وهل هو بعيد او هل هو قريب فاذا كان شخص قادرًا على تكييف صوتهِ بحيث يوهم السامع بان صوتهُ خرج من جهة غير جهتهِ وبعد غير بعدهِ كان هذا الشخص متكلمًا من بطنهِ فيسهل عليهِ حينئذٍ ان يجعل صوتهُ قريبًا وهو بعيد او بعيدًا وهو قريب وان يوهم السامع بانهُ آتٍ عن يمينهِ او من فوقهِ او من تحتهِ او من مكان آخر وهو في الحقيقة آتٍ عن يسارهِ . وقد وجدوا ان الذين يكيفون اصواتهم كذلك يتصرفون بالسنتهم وانفاسهم على طريقة انهم يملكون حناجرهم ويصوغون اصواتهم كيف شاءوا بخلاف ما هو معهود